ما رواه الآخرون عن سحيم

صـــوت (١)

(تجرحت على جبين ابنتكم
عباءة الزنـــج
تساقطت اصابع الشاعر فوق الثلج
وانهمر العراق من عيون (فوز)
مرثية كالمطر الابيض ،
كالحناء

وانهمر العـــراق
رواية في كتب الصحراء)
هل غادرت وجهك اسراب اليمام فانتفضت مثـــل زهرة بيضاء.
عصبت بالسدر جبيني وشممت صوتك البريّ فـــي شباك بيتـــي
وانتشر فوق وجهك الصغير كالفراش ، كالرحيـــل في الصحراء
بكيت مثل طفلة تبللت ثيابها بالماء
بكيت ، كان الاصدقاء يرحلون في أصابعي مبلليـــن بالامطار والشهوة ، راكضين صوب البحرحيثالشهداء يملؤن الطرقات
الغربة البيضاء تملأ الوطن
ما بين دمعة ودمعـــــة
ما بين أصبع وأصبع
ما بين جثـــة وأخرى ،
يقف الصنوبر القديم ،
والحزن القديم ،
والنوافذ القديمة

● في شارع ما ، شجر يسقط اوراقه

● في غرف النوم رجال يقفون قرب بحر هادىء
وفي السرير امراة سرية اكثر من غابة
« المرأة تملأ رأسيبالوطن الضائع في ابواب الحانات
ونقالات الجرحى ،حيث الشاعر انثى تحلم فيعشالفاتح والمجنون
وحيث الكاهن لا يذكر في النوم الله
اذ ان المرأة سجع
يتساقط من كل الافواه »

صـــوت (٢)

« هاجرت النساء في جثته
وانحنت القبيلـــــة
تحت ثيابه حصى ، ونخلة قتيلة
وحين غنت الصحارى ..
سحيم هذا العبد
عبـــاءة من وجد
تقتات عري النهـــــد
جاء على عيونـــه عشب
وفي راحتـــه جديله »

في زمن الامطار كان الفقراء يسقطون كالطيور فوق قلبي ويغادرون
في نافذتي الاصداف والموتى المبللين بالعشـــــب ، بكينا ،سقطت سعفة
دمع في البيوت
رأيت كل عابر يموت
رأيت كل الفقراء في المقاهي يرقبون المطر العائد في حقائب الجنود

أو تحت ثياب امرأة سوداء
هل حلبت يثرب في أسرة الملوك ثديها ؟ امتلأنـــا لبنـــا
وامتلأ الشاعر بالحزن ، بكينا ، بكت النساء فـــي الحانات والمساجد
يثرب لا تعرف غير النوم في معاطف القتلى
وغير الصمت في القصائد

صـــوت (٣)

« الحزن الموشوم فوق صدره
صبيـــة سوداء
علقها الاطفال في اقراطهم
طيرا تشهي الريح في الصحراء

□ □

الحزن الموشوم فوق الماء
مدينة تقايض النساء بالقصائد »
هل عرفت يثرب قتلاها المهاجرين كالاطفال مـــن مقهى الى مقهـــى
ومن مفازة الى مفازة ؟
(امرأة تخرج للعاشق في الليل
وتنسى وجهه في الصبح
يثرب يا شاعر يا سمينة عرّش فيها الجرح
يثرب أســـرى
طفلة تبكي
وفوز يا سمينة مسكونة بالدمع والضحك)
هل غادرت وجهك اسراب اليمام فانتفضت مثـــل زهرة بيضـــاء
حلمت ان الشجر الراحل في يديك يبكي فركضت للبراري واغتسلت، صرت ظبيا فوز ماء وجنين والعصافير، نموت ، واحترقت في شواطىء الفرات ســـــدرة
تبارك المياه والموتى، انتشرت فوق وجهك الصغير كالفراش
شعرك البري والخيل صديقان، انتظرنا البجع القادم، افقنا كانت الامطار في السجون ،
والجنود في النهر ،
وفوز في جبيني
« البجع القادم من عيون فوز
تميمة مبتلة بالدمـــع والاعشاب
تجيئني ،
تجرحني ،
تأخذني ،
وتختفي في مدن الاغراب »

صـــوت (٤)

« رأيته في مدن الاغراب ألقى راسه
في الرمل ، هودجا ومات
ركضت خلفه ، بكيت ،
بلّ دمعي وجهه المغسول بالاصوات
قبّلته ، صارت يداه عوسجا
ورأسه قبرة في جسد الولاة »

صـــوت (٥)

« لم أره ، لكن أمي
حملت جراحه ، في كتفها الايسر »
هل غادرت وجهك اسراب أليمام فانتفضت مثـــل زهرة لم تغتسل بالدمع ، هذا شجر الاهل ، وعيناك مليئتان بالامطار والقتلى ، وفي المدينة الجنود ،
في المدينة البكاء ،
في المدينة الخوف وأنت.

صـــوت (٦)

« في غرف النبيذ ، كان الجنس سريا
وكان الحزن سريا
وكان الموت ،
سريـــا »
الوطن النائم في ذاكرة الاعراب كالسجادة الملونة .
رأيته ينام في الصحراء والدمع يبل لحيته
والبدو حوله محجبون بالريش ، صرخت ايهـــــا الاطفال هذا وطني الناعم كالرمال، والجميل كالشهوة، هذا وطني ، ومت .

بغـداد — **حميد الخاقاني**